سورة النساء

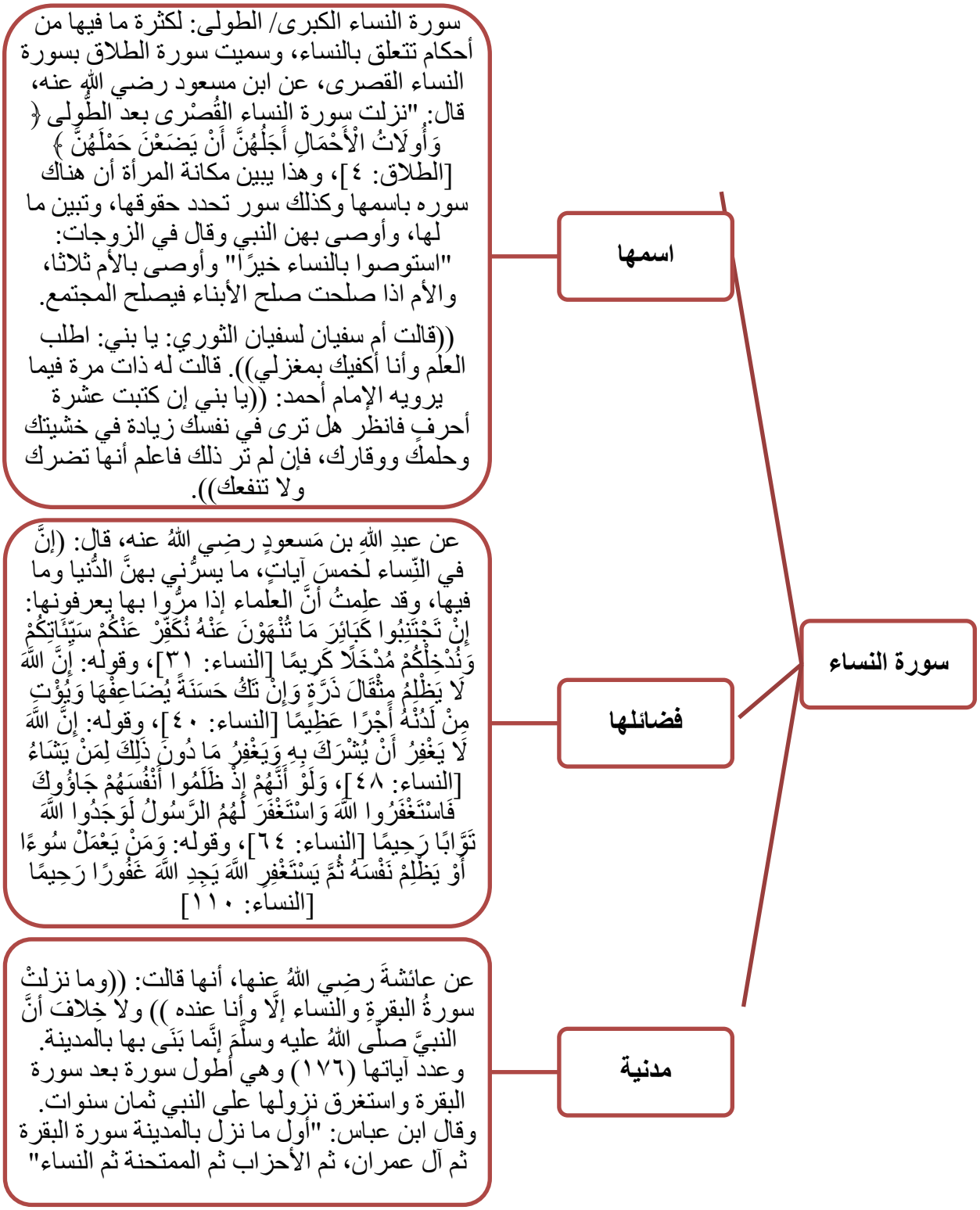
سورة النساء
اسمها
سورة النساء الكبرى/ الطولى: لكثرة ما فيها من أحكام تتعلق بالنساء، وسميت سورة الطلاق بسورة النساء القصرى، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "نزلت سورة النساء القُصْرى بعد الطُّولى ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤]، وهذا يبين مكانة المرأة أن هناك سوره باسمها وكذلك سور تحدد حقوقها، وتبين ما لها، وأوصى بهن النبي وقال في الزوجات: "استوصوا بالنساء خيرًا" وأوصى بالأم ثلاثا، والأم اذا صلحت صلح الأبناء فيصلح المجتمع.
((قالت أم سفيان لسفيان الثوري: يا بني: اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي)). قالت له ذات مرة فيما يرويه الإمام أحمد: ((يا بني إن كتبت عشرة أحرفٍ فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك)).
فضائلها
عن عبدِ اللهِ بن مَسعودٍ رضِي اللهُ عنه، قال: (إنَّ في النِّساء لخمسَ آياتٍ، ما يسرُّني بهنَّ الدُّنيا وما فيها، وقد علِمتُ أنَّ العلماء إذا مرُّوا بها يعرفونها: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا [النساء: ٣١]، وقوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا [النساء: ٤٠]، وقوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ [النساء: ٤٨]، وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا [النساء: ٦٤]، وقوله: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: ١١٠]
مدنية
عن عائشةَ رضِي اللهُ عنها، أنها قالت: ((وما نزلتْ سورةُ البقرةِ والنساء إلَّا وأنا عنده)) ولا خِلافَ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إنَّما بَنَى بها بالمدينة.
وعدد آياتها (١٧٦) وهي أطول سورة بعد سورة البقرة واستغرق نزولها على النبي ثمان سنوات.
وقال ابن عباس: "أول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران، ثم الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء"

المحور الرئيسي للسورة

التوحيد الصحيح ومقوماته

المناسبات في السورة

- **المناسبة بين اسم السورة ومحورها**
  - مقصودها الإجتماع على التوحيد الذي هدت إليه سورة آل عمران، والكتاب الذي حدت إليه سورة البقرة، لأجل الدين الذي جمعته سورة الفاتحة، فكان السبب الأعظم لذلك هو الأرحام الذي مداره النساء لأن بالإتقاء فيهن تتحقق العفة والعدل الذي لبابه التوحيد.
- **المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها**
  - ابتدأت السورة بعلاقات الأسرة والتكافل الإجتماعي واختتمت بآية الكلالة " وهو من ليس له والد ولا ولد"
- **المناسبة بين افتتاحية والسورة وخاتمة ما قبلها**
  - ختمت سورة آل عمران بالأمر بالتقوى، وابتدأت سورة النساء بالأمر بالتقوى.

مقاصد السورة

- التقوى
- العدل
- الولاء لله وللرسول وللمؤمنين
- الهجرة من دار الكفر لدار الإسلام باقية الى قيام الساعة
- اصلاح المجتمع كله، وتنظيم العلاقات به.

المقصد الأول: تقوى الله

جاء الأمر بتقوى الله في أول آية مرتين.

المقصد الثاني: العدل

سورة النساء، سورة العدل والرحمة مع كل طبقات المجتمع. لذا كان الأمر فيها بالعدل واضح فلابد من العدل حتى على نفسك وأقرب الأقربين لك:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لله وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُۥاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾.

دعامة الاستخلاف في الأرض : العدل

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زوجها وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء...﴾ (١) فهذه الآية تخبرنا بأن الأصل الإنساني واحد ﴿ مّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ وهو آدم فلم الظلم؟؟

العدل حتى مع السفهاء: ﴿ وَلاَ تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَاء أَمْوٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَماً وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾ (٥)

العدل يحفظ ذريتك بعد موتك: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرّيَّةً ضِعَـٰفاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ﴾ .

العدل في الميراث: وهو أن الأولاد وكل من له حق من الزوجة والوالدين لهم نصيب في الميراث ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِى أَوْلَـٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلأُنْثَيَيْنِ.. ﴾ . وفيه تطهير المجتمع من رواسب الجاهليه وجورهم فكانوا لايورثون النساء والبنات والصبيان.

العدل مع النساء ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنّسَاء كَرْهاً...﴾(١٩) لها المهر والإرث، وكانوا في الجاهلية يورثونها كالمتاع والمال فجاء الإسلام فأعلى شأنها

عدل الإسلام ورحمته مع الضعفاء بتخفيف العقوبة عليهم: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾

العدل في التجارة والمعاملات المالية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوٰلَكُمْ بَيْنَكُمْ بِٱلْبَـٰطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مّنْكُمْ﴾ (٢٩)

العدل مع الحياة البشرية وعدم سفك الدماء ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾.

العدل باقامة التوحيد وعدم الشرك بالله ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾ (٣٦)

طاعة الله والرسول أساس العدل:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

وكما أمرت السورة بالعدل، فقد حذرت من عوائقه

- البخل ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ بالبخل تمنع الفقراء من الصدقات وبهذا يحصل الظلم والجور
- الرياء وحب الظهور الآية ٣٨ ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾.فإذا كان ينفق أمواله للناس فيحرم الفقير المال في حال عدم وجودهم.
- النفاق: فبينت خطورة المنافقين على المجتمع ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾.والمنافق يظلم نفسه ويظلم غيره.

المقصد الثالث: الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين

بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩)

المقصد الرابع: الهجرة من بلد الكفر لبلد الإسلام قائمة الى قيام الساعة

- {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠)
- يجب على المسلم نصرة المستضعفين الذين لايستطيعون الهجرة: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩) }

المقصد الخامس: اصلاح المجتمع كله

بدأ الحديث بإصلاح الأسرة وهي المجتمع الصغير في الثلث الأول من السورة، بالإضافة لآيات في المنتصف وفي الخاتمة. فتحدثت عن المهور والزواج والميراث والمحرمات بسبب النسب والمصاهرة والرضاع، وبيان الحقوق الزوجية وعلاج الشقاق والنزاع بين الزوجين.

ثم تكلمت عن اصلاح المجتمع الكبير بتنظيم العلاقات بين الناس، فأمرت بالعدل وذكرتهم بأنهم من أصل واحد، ليصلوا ما بينهم من رحم، وبينت أحكام الجهاد وحكم القتل العمد والخطأ، وأمر بآداء الأمانات إلى أهلها وطاعة الله والرسول وأولي الأمر، ورد التحية بمثلها أو أحسن منها.

ثم تكلمت عن العلاقات الدولية، ووضحت علاقة المسلمين مع غيرهم وأنهم منقسمين الى مسالمين، ومحاربين، ومعادين.

هداية .. اذا كان هناك أدلة في بيان الحقوق وتنظيم شئون الحياة فهذا يدل على رأفة الله بنا ورحمته وأنه لم يخلقنا عبثا.

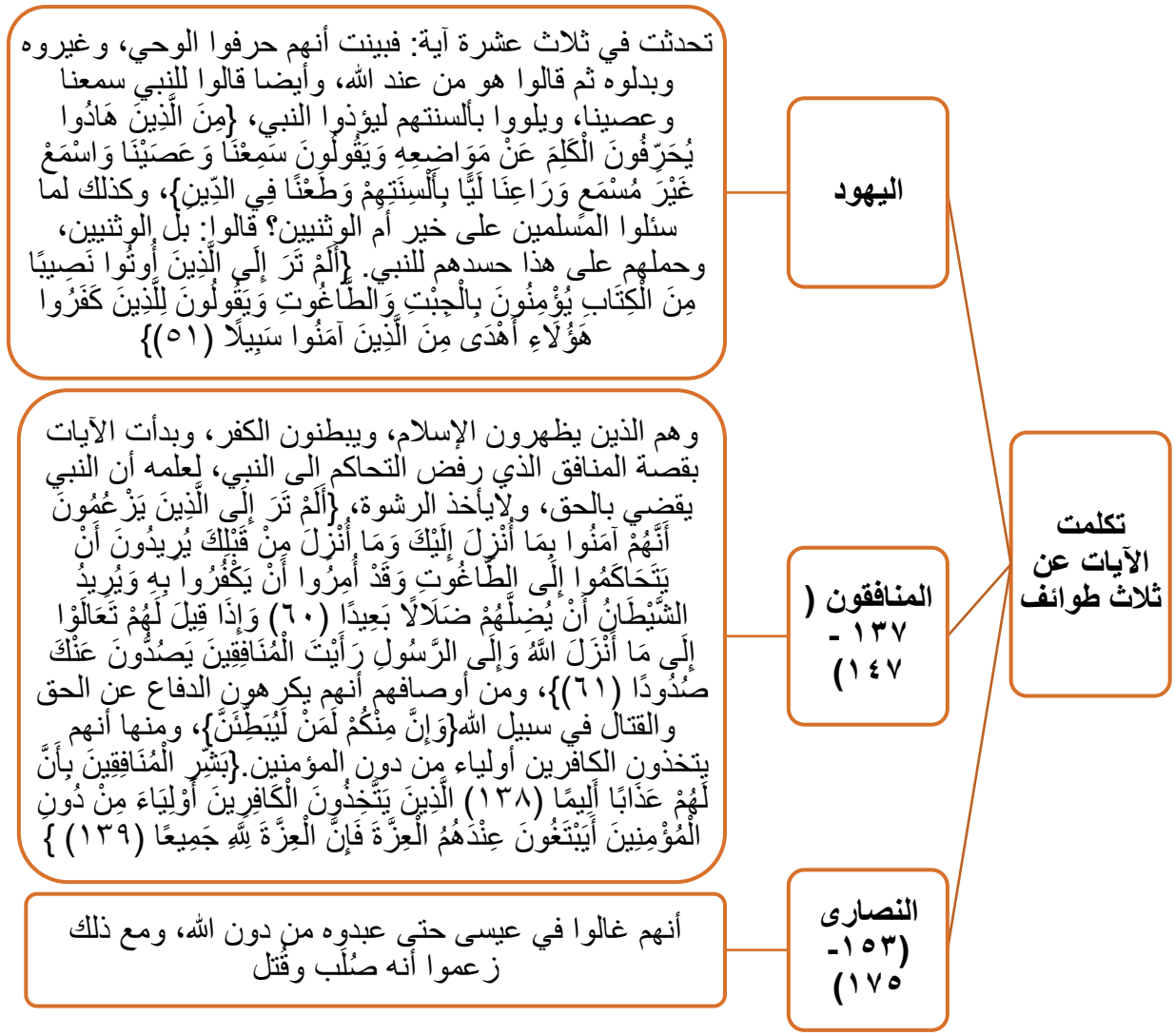

الترابط الموضوعي للموضوعات في السورة

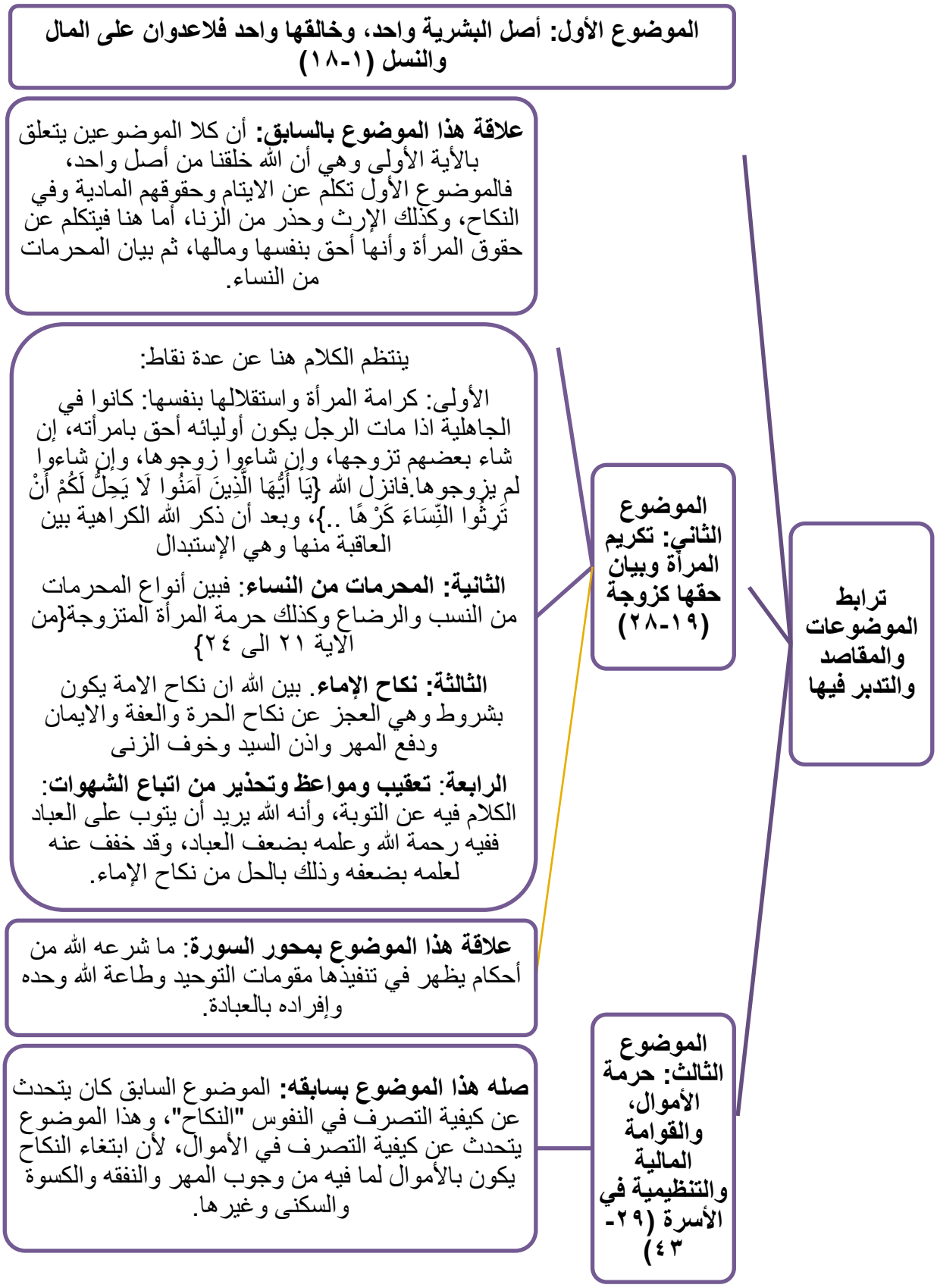
ترابط الموضوعات والمقاصد والتدبر فيها
الموضوع الأول: أصل البشرية واحد، وخالقها واحد فلاعدوان على المال والنسل (١-١٨)
علاقة هذا الموضوع بالسابق: أن كلا الموضوعين يتعلق بالأية الأولى وهي أن الله خلقنا من أصل واحد، فالموضوع الأول تكلم عن الايتام وحقوقهم المادية وفي النكاح، وكذلك الإرث وحذر من الزنا، أما هنا فيتكلم عن حقوق المرأة وأنها أحق بنفسها ومالها، ثم بيان المحرمات من النساء.
الموضوع الثاني: تكريم المرأة وبيان حقها كزوجة (١٩-٢٨)
ينتظم الكلام هنا عن عدة نقاط:
الأولى: كرامة المرأة واستقلالها بنفسها: كانوا في الجاهلية اذا مات الرجل يكون أوليائه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها.فانزل الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ..}، وبعد أن ذكر الله الكراهية بين العاقبة منها وهي الإستبدال
الثانية: المحرمات من النساء: فبين أنواع المحرمات من النسب والرضاع وكذلك حرمة المرأة المتزوجة{من الاية ٢١ الى ٢٤}
الثالثة: نكاح الإماء. بين الله ان نكاح الامة يكون بشروط وهي العجز عن نكاح الحرة والعفة والايمان ودفع المهر واذن السيد وخوف الزنى
الرابعة: تعقيب ومواعظ وتحذير من اتباع الشهوات: الكلام فيه عن التوبة، وأنه الله يريد أن يتوب على العباد ففيه رحمة الله وعلمه بضعف العباد، وقد خفف عنه لعلمه بضعفه وذلك بالحل من نكاح الإماء.
علاقة هذا الموضوع بمحور السورة: ما شرعه الله من أحكام يظهر في تنفيذها مقومات التوحيد وطاعة الله وحده وإفراده بالعبادة.
الموضوع الثالث: حرمة الأموال، والقوامة المالية والتنظيمية في الأسرة (٢٩-٤٣)
صله هذا الموضوع بسابقه: الموضوع السابق كان يتحدث عن كيفية التصرف في النفوس "النكاح"، وهذا الموضوع يتحدث عن كيفية التصرف في الأموال، لأن ابتغاء النكاح يكون بالأموال لما فيه من وجوب المهر والنفقه والكسوة والسكنى وغيرها.

ترابط الموضوعات والمقاصد والتدبر فيها

الموضوع الرابع: دور اليهود التخريبي في المجتمع، وأمر الله يقوم على العدل (٤٤-٥٨)

علاقة هذا المقصد بالمقصد السابق: أن هذا المقصد يتكلم عن شقين: الأول: أهل الكتاب والتحذير منهم، والثاني: وهو آداء الأمانة الى أهلها والحكم بالعدل وهذا له علاقة بما سبق من الحفاظ على الأموال، وأيضا كلاهما له علاقة بقضية التوحيد

الهداية ... والتدبر

*أهم شيء هو التربية الإسلامية بتعريف الأمة بأعدائها لتجتنب ذلك وتحذر {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ}

*السبيل إلى الجنة طاعه الله والتحرر من عبادة المخلوق {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ }

*أن القرءان ينشيء خير أمة أخرجت للناس فيأمر بآداء الأمانات والعدل بين الناس {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}

الموضوع الخامس: أساس الدين وحقيقة الإيمان: طاعة الله ورسوله {٥٩ - ٧٠}

علاقته بسابقه: أن الموضوع السابق يحذر المؤمنين من اعداءهم في الخارج وهم أهل الكتاب، وهذا يحذرنا من أعداءنا من الداخل وهم المنافقون.

هداية .. وتدبر

*حقيقة الإيمان تكون بطاعة الله والرسول وأولي الأمر {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ}

*الأحكام الشرعية ترد إلى الكتاب والسنة وإن حصل تنازع يرد اليهما{ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ }

*تستقر أخلاق المسلم على الصدق في القول والعمل، فلايحتكم الى غير كتاب الله وسنة النبي {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ }

*تربية النفوس وترويضها على طاعه الله والرسول، والتحرر من النفاق.

الموضوع السادس: قتال أعداء الحق ضروري لتحرير المستضعفين، وحماية الحق، وهدف الجهاد تحرير الإنسان (٧١ - ٩٤)

مناسبته بسابقه: لما ذكر في السابق طاعة الله وطاعه رسوله، وتحرير النفس من العبودية لغير الله، أمر هنا أهل الطاعة بإحياء دينه، وإعلاء دعوته في الخارج، لتحرير الناس من تسلط الطواغيت.

علاقته بمحور السورة: أن القتال لتحرير المستضعفين من الطاغوت، والتوحيد لتحرير الناس من الظلم والفساد والطاغوت.

ترابط الموضوعات والمقاصد

اول السورة { يأيها الناس اتقوا ربكم} ومن الموضوع الثاني الى السادس ابتدأت بقوله {يا أيها الذين ءامنوا} والموضوع السابع تكملة للسادس فلم يبتديء بها، وأما الثامن لم يبتديء بها ولكن آخر آية فيه كانت خطاب للمؤمنين، والموضوع التاسع ابتدأ بخطاب للمؤمنين

الموضوع السابع: علاقة الهجرة بالتحرر والقتال (٩٥-١٠٤)

علاقته بسابقه: أنه تكملة له فبعد أن بين أنه لايجوز القتل الا بعد التبين أمر المؤمنين بالهجرة من دار الحرب الى دار الإسلام، ليحارب مع المؤمنين ولايكون تحت سلطة الأعداء وهذا جزء مهم من التقوى، والعبودية لله والتحرر من عبودية غيره.

علاقته بمحور السورة وهو التوحيد: والحق أن التوحيد تحرر من الطاغوت والهجرة عبارة عن تحرر من مجتمع الكفر

الموضوع الثامن: حكم الله عدل مطلق وجزاءه حق وعدل (١٠٥-١٣٥) وأتت الآية في قصة بني أبيرق الذين سرقوا متاع رفاعه وسلاحه وأنكروا ذلك، وألحنوا القول للنبي وقالوا كيف يتهمنا بلا بينه فعاتب النبي قتادة ابن أخي رفاعه في ذلك فأنزل الله {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥) }

علاقته بسابقه: أن الهجرة والجهاد هدفه تخليص الناس من التسلط والظلم وتحقيق العدل.

علاقته بمحور السورة: أن تحقيق العدل وعدم كتمان الشهادة لايكون إلا بكتاب الله وسنه رسوله والاستسلام لله وحده وطاعته وحده وهذا كله تحقيق للتوحيد وتقوى الله.

الموضوع التاسع: تولي الكافرين نفاق، والإيمان الصحيح والتقوى تحرر من الكفر والنفاق. (١٣٦ - ١٤٩)

علاقته بالسابق: أن الحق والعدل لايكون إلا بطاعه الله، ولازمه التحرر من النفاق والكفر وتولي الكافرين.

علاقته بمحور السورة: الايمان الصحيح والتوحيد لايكون الا بترك موالاة أهل الكفر.

الترابط الموضوعي
الموضوع العاشر: بيان انحرافات أهل الكتاب الإعتقادية والسلوكية لتوضيح معالم الإعتقاد الحق والإيمان الصحيح (١٥٠-١٦٢)
علاقته بسابقه: أن السابق فيه تحذير من موالاة الكفار، فذكر هنا اعتقاداتهم للحذر منها، فبين أنهم يفرقوا بين الله ورسله ويؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض، فاليهود يؤمنوا بموسى ويكفروا بعيسى ومحمد، والنصارى يؤمنوا بموسى وعيسى ويكفروا بمحمد، فبين الله أن هذا كله كفر {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا }.
الموضوع الحادي عشر: وحدة الرسالة ووحدة المصدر وأن الوحي لم ينقطع من آدم إلى بعثه النبي (١٦٣ - ١٧٠)
علاقته بمحور السورة: أن طبائع اليهود وانحرافهم تبين أن الصلاح والفلاح في توحيد الله
علاقته بسابقه: أن السابق يتكلم عن انحرافات أهل الكتاب وأنهم يؤمنون ببعض الكتب ويكفرون ببعض، فبين هنا أن من آمن بالنبي وأمن بكل الرسل فقد اهتدى ومن فرق بينهم فقد كفر.
علاقته بمحور السورة: أنه يدعو لوحدة الوحي وإقامة التوحيد.
الموضوع الثاني عشر: الغلو عند أهل الكتاب أخرجهم من الإيمان الصحيح، وأقعهم في العبودية لغير الله (١٧١ - ١٧٣)
علاقته بسابقه: أن السابق يدعو لوحدة الوحي ووحدة المصدر، يدعو أهل الكتاب الى توحيد الله والإيمان بالرسل والتوحيد.{فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ}
مناسبته لمحور السورة: أنه يدعو النصارى للتوحيد، وترك الشرك.

الموضوع الثالث عشر والأخير: القرءان دليل قاطع وحجة واضحة (١٧٤ - ١٧٦)

صله الموضوع بما قبله: ما قبله دعى النصارى للتوحيد، وهذا يدعو إلى أن التوحيد الحق في الرسالة الخاتمة.{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا }